بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و ا لصلاة والسلام على سيدنا محمد نبي الكر يم و علي اله و صحبه أ جمعين

ر بنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم وبعد

واشكر لمشروع الصحبة الصالحة في صبح السالم في كويت هذا الجهد الطيب المبارك وهذه البداية المباركة إن شاء الله في تبني هذه السلسلة في دروس وأحداث من التاريخ الإسلامي .وأؤكد علي ما ذكره الأخ الكريم علي ضرورة الاهتمام بجيل الشباب وجيل الناشئ ومثل هذا المشارع

" مشروع الصحبة الصالحة" المركز في اهتمامه علي الشباب إنما هو من المشارع الرائدة التي نسأل الله سبحانه وتعالي لها التوفيق والنجاح لعل الله سبحانه وتعالي يخلق بها الجيل الناشئة وهذه السلسلة التي نبدأها اليوم تتحدث عن فترة مهمة من تاريخنا الإسلامي وكيف انتقل الإسلام و فيها من حال إلي حال وكيف بدأ الانحراف في تاريخنا الإسلامي وكيف استطاعة الصحابة الكرام والتابعون لهم بإحسان إرجاع الأمة إلي جادة الصواب مرة أخري وكيف كان مواقف أصحاب الكرام عند الفتن . كلها أحداث هائلة وعظيمة في تاريخنا الإسلامي .أصابها للأصل كثير من التحريف عند ما كنت أقرأ في كتب تاريخ هذه الفترة وجدت سبحان الله الذين يتصدقون لمثل هذه أحداث هم النصاري والمستشرقون من أمثال جرجي زيدان الذين طرحوا التاريخ الإسلامي كأنه قصة غرامية وكأنه صراع علي الدنيا وأمثال ذلك . و وجدت كذلك الكثير من الانحراف في فهم الناس فيما في تلك

الفترة المهمة من تاريخنا وحادثت في هذه السلسلة عن غلطي فيها ما وفقني الله تعالي إليها من تصحيح لهذه المفاهيم واعتمدت فيها علي المراجع ثقات ولعلما أوثق المراجع في هذه الفترة هو ما كتبه الإمام العظيم الطبري رحمه الله أما ما كتبه جرجي زيدان وغيره فيعتمدون علي الكتابات الواقدي والواقدي يحدث عنه الشافعي ويحدث عنه ابن كثير وغيره بأنه كذاب وواضع للاحادث وهم يعتمدون علي تاريخ الواقدي الذي حرف وشوه صورة تاريخنا الإسلامي ونحن نحتاج أن نصحيح ونعدل هذه الصورة ونتعلم منها الدروس والمعاني .....ووجدت أنه لعله من المفيد أن أطرح هذه السلسلة بأسلوب غير السرد التاريخ وإنما بأسلوب قصة اخترت فيها شخصية عاصر ت كل هذه الأحداث وكل ما مرت فيها من الفتن إلي أن استقرت دولت الإسلام مرة أخري وهي شخصية الصحابي الجليل الإمام العظيم المجاهد الفارس عبد الله بن زبير رحمه الله عبد بن زبير بن عوام له شأن عظيم في تاريخ الإسلامي فقد كان من الفرسان المعد والدين وكان من العباد المعدودين وكان من العلماء المعدودين واجتمع ما لم يجتمع لغيره إلا القليل . علم وجهاد وعبادة . يقول مجاهد من التابعين رحمه الله ما كان بعض من أبواب العبادة يعجز عنه الناس إذا عجز الناس عنه هذا الباب من أبواب العبادة تكلفه عبد الله الزبير . ولقد جاء السيل نزل المطر الشديد وصار سيلا طابق البيت . السيل نزل علي الكعبة فأمتلئت الكعبة وما حولها بالمياه فما استطاع أحد أن يطوف وتوقفت الطواف فتقدم عبد الله بن زبير وطاف سباحا عندما يتوقف الناس من العبادة يقدم رضي الله

عنه وكان مجاهدا يقول هشام بن عروة رحمه الله يقول إن أول ما أصاب عبد الله بن الزبير أول كلمة نطق فيها السيف أول ما تعلمه من الكلام السيف فكان لا يضعه من فيه لا ينزل أبدا لا من فمه ولا من جانبه ويقول ابن يناق مكي رحمه الله ركع ابن الزبير يوما ركعتين فقرأت وأنا كنت أقرأ القرآن وهو قائد يصلي فركع يقول فقرأت البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وما رفع رأسه تخيل هذا وكانوا وليس ابن يناق وحده يصف هذا كثير من التابعين يصفون عبادة ابن الزبير يقولون كان إذا سجد تأتي الطيور تتخطي عليه تظنه من جماد البيت ما يتحرك من سجوده الطويل . وكان يصفه عدو من أعدائه والذي كان بينه وبينه المعارك الطاحنة عبد الملك بن مروان يصفه فيقول . عالم شجاع من بيت شجع ويقول السيوطي رحمه الله عبد الله بن الزبير صحابي جليل ويصفه فيقول تربي في بيت عائشة وروي الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم أما نسبه فهو عبد الله بن الزبير قرشي رفيع من جهة الأب ومن جهة الأم فمن جهة الأب هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد – خديجة بنت خويلد تنسب إليه من هذا النسب رضي الله عنهم أجمعين – بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب سيد مكة بلا منازعة أما من ناحية الأم فأمه أسمي بنت أبي بكر الصديق رصي الله أجمعين فأي نسب أعظم من هذا . أنظر وتأمل أبوه الزبير حواري النبي صلي الله عليه وسلم وجده خويلد أبو خديجة أم المو’منين رضي الله عنها .وعمته صفية بنت عبد المطلب . صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلي الله عليه وسلم , جدته صفية ومن جهة الأم فأمه أسمي وجده أبو بكر وخالته عائشة فمن يجتمع له مثل هذا النسب رضي الله عنهم

أجمعين لما ولد كانت ولادته فتحا . ولادته عدت في تاريخ المسلمين فتحا , ذلك أنه هاجر المسلمون إلي المدينة أشاع اليهود إشاعة قالوا قد سحرنا المسلمين فلا يولد لهم مولود الذكر خلاص سينقطع نسب المسلمين لا يولد لهم ذكر وانتشرت الإشاعة فشكك الناس فيها في البداية ثم تبين مع الأيام بأن كل الموالد إناث لما ولد المولود ذكر يموت واستمر العام أسبوع أسبوعين شهر شهرين و

أربعة شهور حتي صدق الناس هذا الأمر ووصل الخبر إلي فقالت: كفتكم اليهود لم يولد لهم الذكور وفي هذه أثناء تهاجر أسمي بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها من مكة إلي المدينة وكانت في شهرها الأخير لما هجرت فلما وصلت إلي القباء في ضواحي المدينة جاءها المخاض فولدت, ولدت مولودا ذكرا ولم يمت فتجمع الناس وبشر أبو بكر الصديق رض وجاءه أبو بكر الصديق رض وحمله وأخذ الناس يكبرون الصحابة يكبرون وأخذوه يسيرون في مظاهرة عجيبة يكبرون ويرفعون هذا الغلام ويقولون الله أكبر الله أكبر أخذ الله اليهود وصارت المظاهرة يقودها أبو بكر الصديق رض يطوف أرجاء المدينة حتي وصلوا ألي النبي ص فوضعه في حضنه فسر به النبي ص سرورا شديدا وأخذ تمرة فلاكها النبي ص حتي ألانها ثم أجلسها في فم عبد الله بن الزبير فكان أول شئ دخل في جوفه ريق النبي ص ثم أعطاه لأبي بكر فقال أذن في أذنيه فأذن في أذنيه فكان أول ما دخل في أذنيه أذان أبي بكر الصديق رض وسماه النبي ص بعبد الله ثم إن عائشة رض طلبت من أسمي أختها أن تتولي هي تربية عبد الله بن الزبير فأذنت أسمي بذلك فتربي في بيت النبوة تربي عند عائشة

الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهم أجمعين في بيت النبي صلي الله عليه وسلم . فأي نسب وأي شرف وأي مكان وأي ولادة لهذا الرجل العظيم في تاريخنا الإسلامي ومن هنا يقرأ سلسلة عائشة رض تكني أم عبد الله نسبة لعبد الله بن الزبير لأنه تربي في بيتها وهي التي راعت يقول عنه أبوه الزبير يقول لعبد الله بن الزبير أنت لما كبرت يقول له أنت أشبه الناس بأبي بكر الصديق فكان في شكل قريب الشبه من أبي بكر الصديق . يصفونه ويقولون عنه كان آدم يعني اسم فيه سمرة فكذلك كان أبو بكر الصديق رض نحيفا ما كان فيه شملة خفيف لحم وكذلك كان أبو بكر الصديق رض ليس بطويل وكان يختلف عن أبي بكر في أم وهو أنه خفيف اللحية كان خفيف لحية جدا حتي أن لحيته ما اكتملت إلا عندما بلغ عمره ستين يقول عن نفسه عالجت لحيتي لتكثر فلما بلغت ستين سنة يئست منها وكان شعر وجهه صفرة ما اكتملت كما ذكرنا إلا عندما بلغ ستين وبين عينيه في جبهته آثار السجود من كثرة سجوده رضي الله عنه وكان يصفونه يقولون لا ينازع في كلف من كلف الأمور ما كان أحد في المدينة يجاري فيها عبد الله بن الزبير كان لا ينازع في شجاعة لا يعلمون من هو أشجع منه في المدينة ولا ينازع في العبادة ولا ينازع في الفصاحة وكان فصيحا جدا إذا تكلم ألفت البشر ؟ رضي الله عنه وأرضاه عبد الله بن الزبير نشأ هذه النشأة ولد في هذه البيئة ولذلك يعرفون أمرا بتاريخ الأحداث لما يقال حدث في سنة اثنان وستين 62 هجرية يكون عمره 60 سنة ولذلك يعرف سنه من ذكري سنة الهجرة فسنه مع الهجرة . نسب هذا الولد الصالح في هذا البيت الصالح وتربي في الجو الجهاد لما كان عمره سنتين حدثت

غزوة بدر الكبري وكان لأبيه فيها مواقف عظيمة وجرح فيها الزبير بن العوام جرحا عظيما في مؤخر عنقه بين كتفيه في مؤخر عنقه جرح جرحا عظيما فلما جعم الجرح ترك مثل الحفرة في ظهر الزبير بن العوام فكان عبد الله بن الزبير يلعب فيها ويضع قضبته داخله من كبر الجرح فتربي علي هذه المعاني وأن هذه الدراية في سبيل الله إمر ليس بالمستغرب بل هو من طبيعة المسلمين المجاهدين في سبيل الله عزوجل . وفي العام الثالث تذكر له قصص في بطولة أبيه في يوم أحد وكيف استطاع في يوم أحد الزبير بن العوام النقض علي الطالع المشركين قبل أن تحل الهزيمة بالمسلمين . كان من بين المشركين الرجل يقاتل فوق البعير ومعه سيف طويل فيصل إلي المسلمين يضربهم ولا يصلهم إليه حتي قتل تسعا من المسلمين واشتد أمره علي الناس واشتكوا إلي النبي صلي الله عليه وسلم والنبي صلي الله عليه وسلم سال : من لهذه فخرج له الزبير رضي الله عنه فطاف حوله يريد له مكانا ما وجده أبدا طويل السيف طويل يصيب علي من يصل إليه ثم إن الزبير رضي الله عنه ذهب نحو مؤخرة البعير انطلقت السهم فقفز وضرب علي البعير فكان فوق الرجل فأسقطه علي الأرض فقتل . أي قفزة هذا وأي بطولة هذا فكان الناس يحدثون عبد الله بن الزبير بهذه البطولة لأبيه وكيف إن أباه الزبير بن العوام هو الذي حمل سهام النبي صلي الله عليه وسلم في يوم أحد وفي يوم الأحزاب لما حوصرت المدينة كان عمر عبد الله بن الزبير رضي الله عنه خمس سنوات فشاهد المعركة ومن المشاهدها العظيمة ما فعل أبوه الزبير بن العوام في أحد المشركين الذين عبروا الخندق فتبعه الزبير فقاتله فلما شعر

بالهزيمة أراد أن يفر ويهرب ويعبر الخندق مرة أخري فتبعه الزبير وأدركه قبل أن يصل إلي الخندق فرفع عليه السيف فنزل علي كتفه بضربة أسمي فمن قوة الضربة شق الرجل نصفين حتي وصل السيف إلي الأحصي . وسقط الرجل نصفين أي قوة عظيمة هذه أي بطولات يتربا عليها هذا الشاب ثم في يوم بني قريظة بعد الأحزاب مباشرة لما أراد النبي صلي الله عليه وسلم أن ينتقم مما فعله اليهود من خيانة وغدر وهذا شأنهم دائما لا أمان لهم ولا عهد . غدروا بالنبي صلي الله عليه وسلم في أشد المواقف وأهلكه فهنا كان لزبير مواقف عظيمة وابتدر وانتدب النبي صلي الله عليه وسلم ليري خبر بني قريظة فذهب بلتردد فقال عنه النبي صلي الله عليه وسلم في بعض الموقف: لكل نبي حواري أي صاحب خالص –وحواري الزبير فكان وساما لزبير بن العوام يذكر فيه ؟ ينشأ عبد الله بن الزبير رضي الله عنه في هذه النشأة الصالحة ويتربا علي هذه المعاني فيتربا علي معاني الرجولة وهو مازال فتيا صغيرا وفي يوم من الأيام لما كان عمره سبعة سنوات فأنظر الموقف العجيب عمره سبعة سنوات .جمع فتيان الحي الأطفال يلعبون معه قال لهم لماذا لا نبايع النبي صلي الله عليه وسلم كما يبايعه الرجال الأطفال ما يبايع تعالوا نبايع النبي صلي الله عليه وسلم فنهبوا وراء عبد الله بن الزبير ففجيء النبي صلي الله عليه وسلم والصحابة كانوا في المسجد وإذ بجمهرة من الأطفال يدخلون المسجد يتقدمهم عبد الله بن الزبير وسأله النبي صلي الله عليه وسلم ما ورائك قال يا رسول الله جئنا نبايعك كما يبايعك الرجال أنظر إلي العقل الطفل عمره سبعة سنوات فأتبع هذه الطريقة ويقود الأطفال بهذه طريق وهنا النبي صلي الله عليه

وسلم تبسم وسر سرورا عظيما به وقال أبسط يدك فبسط عبد الله بن الزبير يده فبسط النبي صلي الله عليه وسلم يده فبايعه أمام الصحابة الكرام وقال النبي صلي الله عليه وسلم قولة ظلت مع عبد الله بن الزبير في تاريخه إلي أن مات قال النبي صلي الله عليه وسلم : هذا ابن أبيه : هذا ابن أبيه, يعني هذا يتخلق ويتصف بصفاتي أبيه الزبير بن العوام وفي يوم من الأيام كان عبد الله بن الزبير في بيت النبي صلي الله عليه وسلم والنبي صلي الله عليه وسلم يتحجم والحجامة هي إخراج ا لدم الفاسد من الرأس ليخف الصداع

هكذا

كانوا يعالجوا الصداع فالنبي صلي الله عليه وسلم كان قد أصابه الصداع فراح أن يحتجم فاحتجم النبي صلي الله عليه وسلم فيضع الإناء فوق الدم حتي يتجمع فيه الدم فجمع الدم في هذا الإناء ثم أعطاه لابن الزبير قال ألقه ارمي الدم فاخذ ابن الزبير الدم وخرج من الغرفة ثم نظر إن يرمي الدم النبي صلي الله عليه وسلم أي الدم أشرف من هذا الدم فما طاعوته نفسه أن يرميه في أي مكان كيف يرمي دم النبي صلي الله عليه وسلم مع القاذورات مع الأماكن مع التراب كيف؟ فظل يفكر ثم أخذ الدم فشربه شرب دم النبي صلي الله عليه وسلم وإذ يدخل سلمان الفارسي رضي الله عنه دخل وإذ عبد الله بن الزبير واقف وفي يده الكأس فيه آثار الدم واستغرب الموقف ولكن ما سأل ودخل علي النبي صلي الله عليه وسلم يحادثه بعد قليل دخل عبد الله بن الزبير مرة أخري علي النبي صلي الله عليه وسلم فسأله النبي صلي الله عليه وسلم أألقيت .قال نعم ألقيته حيث لا يراه أحد

؟ سلمان فطن قال

يا رسول الله ماذا ؟ قال أعطيته الدم حجامة ليرميه .فقال سلمان قال يا رسول الله شرب دمك النبي صلي الله عليه وسلم دعا عبد الله قال :أشربت قال نعم وقال النبي صلي الله عليه وسلم قولة عظيمة قال:ويل لك من الناس وويل لناس منك .ولو اشتد في الشهر تعجب النبي صلي الله عليه وسلم قال ستؤذي الناس ويؤذونك إذا هذا اتباعك وأنت صغير وماذا تفعل وأنت كبير ثم قال قولة أعظم قال :والله لا تمسك النار إلا تحلة القسم وسبحان وتعالي قد أقسم :وإن منكم إلا واردها –جهنم–وإن منكم إلا واردها كان علي ربك حتما مقضيا .كل الإنسان سيمر فوق جهنم –علي الصراط–والصراط جسر

ممسوق ما بين أرضا محشر والجنة .يمر فوق النار

فكل إنسان سيمر علي جهنم أقسم الله تعالي بذلك فيقول النبي صلي الله عليه وسلم لعبد الله بن الزبير :والله لا تمسك النار إلا تحلة القسم . يعني لا تري النار ولا تدخل النار إلا مرورك هذا علي جهنم فوق الصراط .تحلة القسم من الله سبحانه وتعالي .وفي هذا تبشير لعبد الله بن الزبير بأنه من أهل الجنة ولا يدخل النار فبشره النبي صلي الله عليه وسلم بالجنة .كبر عبد الله بن الزبير وكان يقضي وقته في ثلاثة الأمور :انظروا نحن نتحدث عن الشباب وعن نشأة الصالحة والصحبة الصالحة انظروا كيف يتربي هذا الولد ,يقضي وقته بين السلف ,بين العبادة حتي سموه حمامة المسجد ويقال أن أول من تسمي أو يسمي بحمامة المسجد هو عبد الله بن الزبير وهو صغير ما ينقطع عن الصلاة وما يترك السنة يكثر من النوافل ما شاء الله نحن نري عدد الكبير من الأولاد في

المسجد أمسي سرورا شديد هلم في ظلام الليل فوجدت عددا كبيرا من الأولاد هكذا تكون تمسكنا مثل ما ينشغل

ونصبر عليهم أحيانا من

الأعمال المزعجة لابد حتي نربيهم علي الإتصاق بالمسجد ويكون حب المسجد في قلوبهم فكان هذا من شأنه عليه الرضوان ؟ وتربي علي العلم وكان الذي يعلمه العلم عائشة رضي الله عنها سجلت من علماء المدينة من أعظم علماء المدينة كان الصحابة يتعلمون علي يديها العلم واحدة من السبعة الكبار في رواية الحديث النبي صلي الله عليه وسلم وهو عندها في البيت خالته فكان يقضي وقته في البيت لتعلم العلم من عائشة رضي الله عنها إذا أراد اللعب والأطفال في طبيعتهم حب لعب بماذا كان يلعب ؟ كان يلعب بالفروسية ركوب الخيل والضرب بالسيف والرمح هذه التربية الجهادية العبادة العلمية هي التي يجب أن نحرص عليها في تربية أولادنا .أنظر التوازن ليس الجهاد بدون العبادة والعلم أو العبادة ليس فيها الجهاد أو العلم بدون عبادة والالتصاق بالله عزوجل ومناجاته والقرب إليه وإنما التوازن في القضاء الأوقات بين هذه المعاني الثلاث.وتعلم درسا عظيما لما حدثت مؤتة والمؤته حدثت في السنة السادسة من الهجرة كان عمره ستة (6) سنوات في مؤته تعلمون أن المسلمين كانوا عددا قليلا ثلاث الآلاف إلي أربعة آلاف يواجهون جيشا من الكفار ما بين مائة وخمسين إلي مائتين ألف .معركة هائلة قتل فيها أبطال المسلمين جعفر الطيار رضي الله عنه وزيد بن حارثة هؤلاء الكبار قتلوا حتي حمل الراية خالد بن الوليد المخزومي سيف الله المسلول رضي الله عنه واصطفي أن ينسحب بالمسلمين من كارثة تحل بهم في

انسحاب عظيم نجاه المسلمون ولم يقتل عملية في الانسحاب في التاريخ ولكن هذه أول معركة ينسحب فيها المسلمون .فلما رجع الجيش خرج لهم النساء والأطفال يقودهم عبد الله بن الزبير رضي الله عنه خرجوا يتلقون الجيش يستقبلون الجيش بالحجارة يرمون الجيش بالحجارة:يا فرار ,يا فرار ,فررتم من سبيل الله واشتد آلام علي الجيش حتي إن الرجل كان إذا يذهب إلي بيته يطرق الباب فتأبي زوجته أن تفتح له الباب وتقول ما تدخل عندي وأنت قد فررت من سبيل الله .أنظر المجتمع ليس فقط الرجال يتربون علي معاني الجهاد وإنما المجتمع كاملا يعيش روح الجهاد ولا يعرف الهزيمة إما النصر وإما الشهادة :فلما حدث هذا الانسحاب بدأ الضرب علي هؤلاء ما أنقذهم منهم إلا النبي صلي الله غليه وسلم الذي قال :ليس هم الفرار بل هم الكرار إنشاء الله .أنا فئة كل مؤمن –يعني هم لجئوا إليه والله سبحان وتعالي قد أجاز ذلك "ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلي فئة "لا يجوز أن تأتي ظهركم لأعداء الله وتنسحب إلا في حالتين:متحرفا لقتال يعني تأتيهم ظهرك وتذهب إلي مكان آخر وتقاتل منه أومتحيزا إلي فئة يعني:تلجئ إلي جماعة تنصرك فالنبي صلي الله عليه وسلم قال:أن هذا الانسحاب هو ليس انسحاب النهائ وإنما انسحاب في تكتيك مادام هناك فئة يلجئون إليها ,ليس تسليما للكفار ليس كما يحدث اليوم من انسحاب ومن انسحاب وخطاب أمام اليهود يعطيهم كل شئ ويسلم لهم بكل شئ ليس هكذا .وإنما إذا كان الأمة بعيد فيقول انسحاب مؤقت لأجل أن نتقوي ونهجم من جديد أما التسليم الكامل وصلح كامل هذا مما يأبي الله ورسوله .أما أول غزوة شارك بحضورها تعليجا

عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فكانت فتح مكة .وكان عمره آن ذاك ثمانية (8) سنوات خرج مع أبيه في فتح مكة وكان النبي صلي الله عليه وسلم قد قسم الجيش إلي أربعة أجزاء واحد هذه الأجزاء برآسة الزبير بن العوام رضي الله عنه .وكان عبد الله بن الزبير مع أبيه .لكن النبي صلي الله عليه وسلم لم يأذن لمن كان دون خمسة عشر سنة أن يقاتل فحضرها ولم يقاتل ثم خرج مع الجيش كذلك شاهد المعارك يتربي علي هذه المعارك فخرج كذلك مع النبي صلي الله عليه وسلم وأبيه الزبير خرج في معركة حنين العظيمة .ورأي بطولات أبيه لما انسحب المسلمون في البداية هزم المسلمون هزيمة عظيمة ففروا لم بقي مع النبي صلي الله عليه وسلم إلا مائة شخص من بينهم الزبير بن العوام رضي الله عنه .فرأي بطولات أبيه ورأي كيف أن الزبير أباه كيف أنه هو الذي هجم علي مالك بن عوف قائد هوازن التي تقاتل في حنين وغزاه وقومه عن الميدان رأي بطولات أبيه هذا. تشارك ورأي هذه رؤية العين هذه المشاهد .وكذلك كان له رغم صغر سنه الفضل بالحج مع النبي صلي الله عليه وسلم .ذهب إلي العمرة مع النبي صلي الله عليه وسلم وذهب إلي الحج مع النبي صلي الله عليه وسلم ولذلك فيما بعد لما كان الناس يختلفون في المناسك كانوا يرجعون إلي ابن الزبير .عبد الله بن الزبير لأنه شهد هذا عين ما كان عمره

بعد وفات النبي

صلي الله عليه وسلم ثلاثة وستين سنة فالناس كما يعني بعد هذه السنوات كانوا يختلفون علي المناسك ببعد الزمان "عنه" فكان عبد الله بن الزبير هو الحكم لأنه شهدها بعينه .لما مات النبي صلي

الله عليه وسلم تمت البيعة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه وبدأت حروب الردة وكان من أبطال الفتوحات في حروب الردة الزبير بن العوام رضي الله عنه ثم لما انتهت الردة بدأت فتوحات البلدان فأرسل أبو بكر الصديق رضي الله عنه جيشان إلي العراق إلي فارس وكانت الفارس تحتل العراق أيضا وكانوا عاصمتهم في العراق فأرسل إلي العراق جيشين :جيش بقيادة مثني بن الحارثة الشيباني رضي الله عنه وجيش بقيادة خالد بن الوليد المخزومية رضي الله عنه وأرسل إلي الشام أربع الجيوش بقيادة أبو عبيدة عمرو بن الجراح رضي الله عنه وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن عاص وزبير بن العوام ثم جيوش الشام اتفقت لما رأوا أن الكفار وهرقل أرسل جيشا عظيما تجمع لهم في (يرموك)فقالوا ما يصلح أنكم بأربع جيوش فاتفقوا علي أن يكونوا جيشا واحدا ويكون من هؤلاء الأربعة في اليوم أمير يتناوبوا الإمارة ثم أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أمر خالدا أن يلحق بفتوحات العراق فينصر المسلمين في الشام فلما وصل إلي الشام تولي خالد زمرة القيادة يرموك وكان هو أمير جيش الشام .هذه المعركة يشارك فيها عبد الله بن الزبير بالقتال .معركة يرموك وكان معركة هائلة عظيمة في السنة الرابعة عشر من الهجرة كان تجمع فيها من الروم أعداد هائلة حتي إن أحد المسلمين يقول:ما أكثرهم وأقل المسلمين فنهاه خالد وقال :بل قل ما أكثر المسلمين وأقل الروم إنما تنصر الجيوش بالإيمان ليس بالأعداد .بدأت المعارك وما استطاع أحد أن ينتصر علي أحد وفي يوم أراد الزبير بن العوام رضي الله عنه أن يري المسلمين تفاهت هذا الجيش الذي أمامه فقال ونادي في الناس :من يبايع علي الموت

خرج مجموعة من أبطال المسلمين عدد قليل فتقدم بهم الزبير بن العوام رضي الله عنه واقتحم بهم جيش الروم وبدأ القتال عنيفا حتي قتل جميع المسلمين في هذه الكتيبة وما بقي إلا الزبير فرجع وقال :من يبايع علي الموت وخرج كتيبة واقتحم بهم الزبير بن العوام رضي الله عنه وهذا الحدث حتي فنوا جميعا ولم يبقي إلا الزبير أنظر الموقف الخطير فتقدم وقال :من يبايع علي الموت وخرج آخر .كل رحل يموتون ما يرجعون فخاف الناس فلما رأي الزبير هذا

يخاف المسلمون من الروم أراد أن يريهم أن هؤلاء الروم ليسوا بشيء وكان الزبير رضي الله عنه يتفرج عن المسلمين جميعا هو وخالد بن الوليد بصفة الفروسية ليس في المسلمين جميعا أحد عنده هذه الصفة إلا خالد والزبير كان يقاتل بسيف يركب الفرس ويقاتل بسيف يمينا ويسارا في نفس الوقت في هجيس ويحرض الفرس برجله أي البطولة أي فروسية هذه وما يستطيع أحد في الناس أن يفعل هذا سيوا خالد بن الوليد والزبير بن العوام .فهنا أخذ الزبير بن العوام ابنه عبد الله .

واقتحمته متقدم الروم

وتعجب الناس فارس واحد يهجم علي الجيش أكثر من (000051)(مائة وخمسين ألف)من يفعل هذا من يجرئ علي هذا وتعجب الروم:واحد يهجم عليهم وبدأ الزبير يبطش بالذين أمامه وعبد الله يقاتل معه

وظل يقاتل جيش الروم حتي توسط الجيش دخل داخل الجيش وخرج من الجهة الاخري.حدث البخاري الحديث:ثم لم يكتفي بهذا بل رجع من نفس الطريق فقال الناس:ما أهون

الروم ..واحد يخترق الجيش يقتل فيه يمين ويسار ويخترق هم ويرجع ما يستطيع أحد إيقافه.هذا الجيش وهذا إذ نفعت معنوية الإسلامية فكانت هذه أول معركة يقاتل فيها عبد الله بن الزبير.هذه المعركة وهنا الاختراق العظيم الذي فعله الزبير أصيب فيه بضع وحوالي سبعة عشر جرحا ليس هذا شئ بسيط ليس العملية سهل منها حرجان عظيمان كجرحي البعير كانوا في جسد الزبير بن العوام .في أثناء معركة .يرموك.ماذا حدث حادث عظيم في تاريخ الإسلام أثناء معركة يرموك وصلت الأخبار بوفات أبي بكر الصديق رضي الله عنه وتولي الخلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرسل بتحويل القيادة إلي أبي عبيدة عامر بن الجراح . فأستأذن الزبير بن العوام وعبد الله استأذنا أبا عبيدة أن يرجعا إلي المدينة لماذا ؟ الذي توفي أبو بكر أبو أسمي فيكون جدا لعبد الله بن الزبير فلابد لهم من مواسات أسمي في أمرها .فرجعا إلي المدينة وبعد أن مكثا فترة بسيطة في المدينة استأذن الزبير بالعودة إلي القتال فأذن له عمر واستأذن عبد الله بن الزبير فلم يأذن له عمر قال :تبقي عند أمك أسمي كان أبو بكر موجودا يتولي شأنها .أما الآن لا أبوها موجودا ولا زوجها موجودا ولا ابنها فأمره أن يبقي عند أمه .وفي هذا معني عظيم يعطمن عمر بن خطاب في هذا أمرا عظيما وهو أن هذا الجهاد العظيم وهذا الفضل العظيم والثواب العظيم رغم كل ما فيه أنه أقل فضلا من البر والديه.هذا أقل عند الله من بر الوالدين فمكث عبد الله بن الزبير في المدينة .وظل حتي لا ينفع أمر الفروسية يتمرن علي الفروسية والجهاد .ويقضي بعض أوقاته بين العلم والعبادة.فكانت الأيام خير له بقائه في المدينة حيث استزاد فيها من العلم واستزاد فيها من العبادة

وله موقف طريف في أيام خلافة عمر بعد ما رجع كان عمره أربعة عشر أو سبعة عشر .فكان واقفا في أحد الشوارع المدينة وإذ فيه عمر بن الخطاب ومعه مجموعة من الصحابة قادمين عمر رضي الله عنه كان له هيبة عمر طويل جدا طويل ضخم .يصفونه يقولون كان إذا ركب علي الفرس يسيل رجلاه إلي الأرض من طوله بالإضافة إلي طوله فيه شدة وغلة كان الناس يخافون منه,حتي. إنه في يوم من الأيام كان يسير ومعه مجموعة من الصحابة يسيرون خلفه فالتفت إليهم فارتجفوا .قال:مالكم ؟قالوا:ملئت قلوبنا رهبا الرجال يخافون منه فقال أذلك من عن جور مني هل أنا ظالم تخافون لأني ظالم .قالوا لا ما رأينا منك إلا العدل .قال فزادني الله الرهبة في قلوبكم .يخافون مني ولعدل كيف بركات الطيب .لكن من الخشية تخافون منا وأنا ظالم هذا أمر أمر سيء .فكان الناس يخافون من عمر وله قصص كثيرة في خشية الناس حتي الصحابة من خوفهم عمر رضي الله عنه فصبيان أول ما شافوا عمر بن خطاب قادما هربوا فروا .إلا ابن الزبير واقف فلما وصل إليه عمر قال:لماذا لم تفر مع أصحابك ؟قال يا أمير المؤمنين لم أجرم فأخاف منك وليست الطريق ضيقة فأوسع لك. أنظر يتكلم مع عمر بهذه الجرأة .هذا ما عملت الجرم أخاف منك والطريق ما ضيقة أنا أوسع لك لأي شئ أفر عمر الذي يخافه كبار الصحابة .ابن الزبير يكلم بهذه الطريقة وهنا كرر عمر قولة النبي صلي الله عليه وسلم قال هذا ابن أبيه .هذه الجرأة هذه الشجاعة واردت من الزبير انظروا كيف أن البيت يربي الأولاد علي الصفة يخرج الأولاد بهذه الصفات لما يتحلي الأب يتحلي الأم بصفات عندها ينشأ الولد بهذه الصفات .الزبير ما تعلم هذا عبد الله ما تعلم

هذا فقط من أبيه تعلم من جدته صفية رضي الله عنها صفية بنت عبد المطلب لها مواقف عجيبة شجاعة يصفونها يوم الخندق يوم الأحزاب لما كان المسلمون يقفون أمام المشركين كان ظهورهم مكشوفة تركا لليهود يحمون اليهود لما أرادوا أن يغدروا قالوا نغدر بالنساء خديعة وظلما ما تجرؤا علي الرجال قالوا نتجرأ علي النساء نساء كانت في الحصون في داخل المدينة فقالوا اذهبوا أرسلوا واحدا ليستكشفوا الحصن يري هل فيه رجال فجاء هذا اليهودي يتلصص يريد أن يري هل في الحصن رجال فرآه النساء. قصة طويلة :خلاصة ما في الحصن إلا النساء ولو عرف اليهود ما في الحصن رجال لو عرفوا ذلك لهجموا علي الحصن فأرادوا أن يخيفوا اليهود فهنا نزل الصفية رضي الله عنها فشدت بحزام عمودا عمود الخيمة واختبات فلما جاء هذا الجاسوس فاجأته الضربة علي رأسه بالعمود فسقط فنزلت فأخذت خنجرا فقطعت رأسه فصلت الرأس عن الجسم فشلت الرأس فيها ثم صعدت علي الخندق وأخذت الرأس وقذفته علي اليهود ما شاف اليهود رأس صاحبهم .قالوا الحصن مملؤ بالرجال .كانت الصفية ربت ابنه الزبير علي الشجاعة وكانت تأخذه للمكان المظلم الموحش خارج المدينة للمكان يخاف الرجال يدخلونه وكان عمره في هذا الوقت خمس سنوات فترميه داخل المكان المظلم تقذفه داخل المكان الموحش فيخاف الولد فيبكي فتتركه هنا وتمشي عنه فيقول لها يعني أخفت الولد قالت إنما أربيه حتي لا يخاف لا يخاف من شئ. تربي من صغره ولا يخاف في هذه البيئة من الشجاعة نشأ ابن الزبير رضي الله عنهم أجمعين مرت الأيام و الزبير بن العوام توجه إلي المساعدة عمرو بن عاص رضي الله عنه في فتح مصر

فتحت مصر في الزمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان الجيش جيش عمرو بن عاص ثمانية آلاف رجل فقط يريد بفتح البلاد في مصر كانت العدد مصر ذلك الوقت من الأقباط وغير هم عندها من الروم من الأقباط الرجال كانوا مليونين:داخلين عليها ثمانية ألف واحدا أي جرأة وأي شجاعة هذا لكن ابن عاص لما رأي أن الأمر يحتاج إلي المساعدة أرسل يطلب ثمانية الآلاف آخر مساعدتهم له فهنا عمر بن الخطاب أراد أن يساعد ولكن الفتوحات كان في كل المكان ما عنده أحد في المدينة فأرسل يمده جمعا من استطاع وأرسل إلي ربع من المسلمين أن يذهبوا مع هذا المدد .كل الجيش الذي استطاع أن يجمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه أربعة ألف فقط فأرسل رسالة إلي عمرو:أرسلت لك ثمانية آلاف وصلوا إليه أربعة آلاف فأرسلت .قال إنما أسمي أربعة آلاف فأين أربعة الباقية ؟قال يا عمرو أرسل الرسالة قال :يا عمرو أرسلت لك أربعة آلا علي الرأس كل ألف رجل هو عندي بألف .الزبير بن العوام ومقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن كل واحد عندي بألف وكان الزبير يعد في المسلمين بألف وكان هو الذي تولي اعتلاء الحصن الذي تحصن فيه الروم واستطاع أن يفتح الحصن بعد حصار طويل في الفرصة طويلة عبد الله بن الزبير لما تولي الخلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه كان عمره 21 سنة فكان يتشوق للجهاد ويريد أن يخرج الجهاد وعثمان يمنعه قال :تبقي عندي أرسلك علي المدد لعل الجيش من الجيوش يحتاج المساعدة احتاج وجودك تكون مساعدة له وفعلا يحدد هذا في معركة عظيمة في فتح تونس بعد ما فتحت مصر توسع المسلمون في أفريقيا حتي وصلوا

إلي تونس هنا قسطنطين ملك الروم وكان في قسطنطنية – إستمبول لما رأي الفتوحات فشآء أن تخرج من يده فهجم جيشا عظيما حوالي 200000 فأرسلهم بالسفن ما استطاعوا أن يدخلوا مصر لأن مصر بيد المسلمين فدخلوا من جهة تونس فهنا والي مصر في ذلك الوقت كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح ابن خال عثمان بن عفان رضي الله عنهم فتولي بنفسه لما شاهد الجيش فترك مصر وتولي بنفسه قيادة الجيش لمواجهة الروم وبدأت المواجهة في معركة عظيمة واشتد الأمر وما استطاع أحد الطرفين أن يغلب الطرف الآخر المسلمون حوالي 30000 والروم في أكثر من 200000 ولكن ما استطاع أحد أن يقتل الآخر أو يهزم الآخر فأرسل ابن سعد بن أبي سرح أسل يسأل المدد من عثمان .فعثمان رضي الله عنه جهز جيشا صغيرا بالذي تجمع له ولأول مرة يؤمر عبد الله بن الزبير أميرا علي

الجيش لمدد. لمساعدة عبد الله بن سعد بن أبي سرح .فأول مرة يتولي الإمارة فينطلق نحو تونس وصلوا هناك لكن في أثناء هذه الفترة كان القتال يحدث بين المسلمين والروم كل يوم يبدأ القتال من بعد الفجر من الصباح إلي الظهر ثم يتوقف القتال ويرتاح الجيشين ويبدأ القتال يوم الثاني بنفس الطريقة واستمر هذا التنازل شهرا كاملا فأعلن كركاريوس هذا الاسم الحقيقي المسلمون يسمونه جرجس وبعضهم يسمونه جرجس وجرجس هذا قائد الروم أعلن في جيشه :قال من يأتيني برأس ابن سرح له (100000)ألف دينار ذهب أنظر المكافات العظيمة وأزوجه بنتي وهنا اشتد الروم كلهم يريدون أن يصل إلي قائد المسلمين عبد الله بن أبي سرح فتشاور عبد الله مع أصحابه في الجيش فقالوا

له:أنت أمير الجيش لو قتلت يحتل الجيش فالرأي عندنا أن ترجع خلف الجيش حتي ما يصلوا إليك فرجع فعلا خلف الجيش استمر الأمر في هذا الحال إلي أن وصل ابن الزبير ابن الزبير هو المتحمس جدا أول ما وصل انطلق نحو المقدمة الجيش يبحث عن الأمير :الأمير ليس موجود وأين أميركم قال الأمير خلف الجيش فانطلق فورا رجع إلي قائد الجيش قال ما الذي حدث فأخبره القصة قال:والله ما هذا برأي ترجع خلف الجيش كيف يتحمس الجيش إذا ما يروا قائد هم أمامهم كيف يتحمسون هذا أيضا من صفات الهزيمة التي يعلمن يا ابن الزبير أن القائد ما هو قائد هكذا جالس حامل فقد يأتي الأوامر يتفرج وإنما هو يقوم في المقدمة الناس يتولي أمر الناس يخلصهم متي اشتد الأمر لابد أن يقوم القائد وينزل إلي الميدان قال يقتلوني كلهم يريدون الجائزة قال أنا أقول لك الرأي قال ما رأيك قال تعلن في المسلمين من يأتي برأس جرجس أعطيه (100000)ألف دينار ذهبا وأزوجه ابنتي فأعلن عبد الله بن سعد هذا الرأي فاشتد الأمر علي جرجس حتي رجع جرجس خلف الجيش أنظر الحكمة استمر الأمر بالتعادل عبد الله بن الزبير

فاجتمع إلي قائده عبد الله بن السعد قال ما هذا بقتال قال ما الرأي عندك قال تقاتلون نصف اليوم كيف يستطيع من يستطيع أن يقاتل من الصباح إلي الظهر بدون التوقف تريد أن يكمل قال ما الرأي عندك قال تترك كتيبة من المسلمين ترتاح لا تقاتل صباحا فإذا صار الظهر ذهب الناس تهجم هذه الكتيبة قال وما تفعل الكتيبة كتيبة صغيرة أمام مائة ألف تقتلهم

ما يرتاحوا قال نعم الرأي
كن أنت علي هذه الكتيبة وأخذ عبد الله بن الزبير ينتقي من الفرسان الأبطال كتيبة لما بدأ القتال في هذا اليوم ما اشتركوا في القتال ظلوا مرتاحين إلي الظهر لما صار الظهر بدأ الجيشان كالعادة ينسحبان هنا انطلق ابن الزبير فمن شدة ما انتظر أصحابه انطلق نحو الجيش الروم أصحابه وهو منطلق بدوا يركبون علي خيولهم ما استعدوا جيش الروم ماذا رأي رأوا واحدا مقدما عليهم وكان إلي الآن ما رفع سيفه مازال السيف في غله فقالوا الرسول افتحوا له الطريق كان ما جاء الرسول جاء ليقاتل ففتحوا له الطريق فتعجب ابن الزبير أي شئ هذا وبدؤا يفتحون له الطريق حتي وصل إلي خيمة جرجس ذلك يشرب الخمر وعنده الجواري يغنين له شف المعركة جالس هذا كيف يقود الجيش فوصل ابن الزبير إلي حرحس فرفع سيفه نزل عليه فقتله. فتعجب الروم هذا غدر قال ما جئت رسولا أنا لكم رسول فأطبقوا علي ابن الزبير وهجم المسلمون كل الجيش هجم لما وصلهم تكبير ابن الزبير إنه قتل جرجس واختل أمر الروم .لكن ابن الزبير هو محصور خلف الجيش فبدأ يقاتل ويخترق جيش الروم إلي أن عاد جيش المسلمين فذكر بأمجاد أبيه في اليرموك ونادي الناس بدأ صيحتهم يقول هذا ابن أبيه أنظر الموقف وهزم الروم هزيمة نكرة وفروا واخنوا السفن وعبروا إلي قسطنطنية هنا قسطنطين لما وصلته الأخبار غضب غضبا شديدا كيف يهزم جيشه كيف يذهب من أفريقيا فأمر بتجهيز الجيش كل عنده وأمر الجيش المنسحب أن يرجع مرة أخري والآن بالسفن هجموا علي المسلمين يقودهم

هذه المرة قسطنطين بنفسه هرقل الروم عبد الله بن سعد لما وصلته الأخبار جهز ما استطاع من السفن وما غنموه من السفن الروم وركب البحر ومعه ابن الزبير رضي الله عنه وتوجه يريد أن يهجم عليهم قبل أن يصل قسطنطن إلي تونس فالتقي الجيشان في البحر في أول معركة بحرية في تاريخ الإسلامي معركة ذات السواري سميت بذات السواري السارية هي عمود السفينة .من كثرة السواري لم يري في البحر إلا السواري فامتلئ البحر بالسفن وكان القتال أماكن قريب في ذلك الوقت فكان القتال أن تأتي السفينة قرب السفينة أخري فيتلاصقان فيهجم من في هذه السفينة علي من في هذه السفينة .واستطاع ابن الزبير أن يصل إلي سفينة قسطنطين فالتصق بها وبدأ الهجوم علي قسطنطين واستطاع الجيش كتيبة ابن الزبير أن تصل إلي قسطنطن نفسه فأصابوه وجرحوه فلما رأي الموت رمي نفسه في البحر فكانت السفينة أخري قريبا من الروم فأخذوه وانسحب جيش الروم فكانت أول معركة بحرية للمسلمين وفيها انتصار عظيم للمسلمين وأنهوا فيها وجود الرومي في شمال أفريقيا .فكانت معركة عظيمة من المعارك المسلمين يشهد لها وكان موقف ابن الزبير فيها موقفا عظيما ثم إن عثمان استدعي ابن الزبير مرة أخري بعد ما استقر الأمر في شمال أفريقيا استدعاه قال تبقي عندي في المدينة فبقي في المدينة فهنا في هذه الفترة ثارت الفارس فارس فتحت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكن الإسلام ما استقر فيهم مازالوا علي المجوسية كثير منهم بعضهم أظهر الإسلام لكنه كان علي المجوسية فاستغلوا الفرصة فثاروا فأرسل لهم عثمان رضي الله عنه جيشا وأرسل المدد وفيه

ابن الزبير فكان من المساهمين في إخماد فارس .ثم ثارت جرجستان من الجمهرية الإسلامية الآن. فأيضا أرسله المدد كلما احتاجهم مددا يرسله فشارك في إخماد جرجستان ثم بدأت الفتوحات تتوسع في شرق آسيا حتي وصلوا إلي قريب من الصين وكان ابن الزبير ممن شارك يرسله عثمان كلما احتاج الناس المدد ويرجعه إليه فكانت كتيبة مجهزة للقتال في أي مكان يرأسها ابن الزبير دوما وظل هذا الحال إلي أن حدثت أحداث عظيمة في سنة (34 ه) والتي تسمي فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه أمر الفتنة بدأه رجل اسمه عبد الله بن سبأ وشهرته ابن السوداء لأن أمه سوداء من صنعاء من اليمن كان يهوديا من يهود اليمن أظهر إسلامه وباطنه كفر فلما رأي من الأمر الإسلام بدأ تنتشر بهذه الصورة وبدأ يظهر وما يستطيع أحد أن يوقفه فرأي أن هذا الأمر ليس لها إلا الفتنة من داخله كان في منتهي فكرة فبدأ يرتب نفسه لينشر الشبهات والفتنة في أرض المسلمين فأول ما بدأ به بدأ بالمدينة قال لو أستطيع احرب المدينة إنتهت فذهب نحو المدينة وحاول أن يلقي شبهات في المدينة لكن أنا له لا يمكن المدينة مملوئة بالعلماء وفيها بيضة الإسلام حصن الإسلام الحصين تماسك العجيب ما استطاع أن يفعل شيئا مملوء بالعلم كلما رمي شبهة يرد عليها العلماء فما استطاع أن يكسب أحدا ولا شخصا واحدا أنظروا أهمية العلم كيف أن العلم يحتاط من انحراف فلما ييأس من المدينة توجه نحو الشام والشام يتولاه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم ومعاوية كان من الدهاة العرب كانوا إذا عدوا الأذكياء العرب والدهات فيهم كانوا يعدون من بينهم عمرو بن عاص ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو كان أدهي من معاوية وكان

لما عزل من مصر راعه زكاة الشام فكان وزيرا لمعاوية فتجمع في الشام عمرو ومعاوية في يوم من الأيام ترون دهائهم في يوم من الأيام عمرو رضي الله عنه جالس عند معاوية والناس جالسون فتحدثوا في الدهاة تكلموا في الأدب فتكلموا في دهاة العرب فقال الناس أنتما من دهاة العرب فقال معاوية لعمرو أنا أدهي منك قال يا أمير المؤمنين إن شئت أريك دهائي قال أريني قال أخرج من عندك الموجودين كلهم فأمر الموجودين كلهم فخرجوا ما بقي في المجلس إلا معاوية وعمرو فقال عمرو لمعاوية تعال أصارعك قال يا أمير المؤمنين علي ما أصارعك وليس في الغرفة أحد. فكانوا في منتهي الدهاء والذكاء فتجمع في الشام عمرو ومعاوية فما قامت فتنة معاوية حكم الشام قبل خلافته قبل أن يكون أميرا للمؤمنين عشرين سنة وبعد خلافته عشرين سنة أربعين سنة يحكم الشام ما قام فيها فتنة واحدة ولا فتنة ولا واحدة أربعين سنة أي سياسة هذه وأي قدرة هذه فذهب ابن السوداء إلي الشام فما استطاع أن يكسب واحدا معاوية ما يحدث شيئا إلا عند حضوره وترك ابن السوداء الشام وتوجه إلي الكوفة وإذا هي خصبة الفتن مكان رائع فتنة ورأي فتنة ولذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا عليهم المغيرة بن الشعبة ومغيرة كان من أشد الناس ففي أيام عمر ما استطاعوا ما استطاع فتنة في الكوفة بداية هذه الفتن أقوال ابن السوداء سبب أول من بداها رجل يسمي عسيبة كان في مصر في أيام ولاية عمرو بن عاص بدأ يذكر هذه الأقوال ومنه تلقاه ابن سبأ نذكر قصته مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما عسيبية يروي الشبهات وكان شبهاته عجيبة منه تلقاها ابن سبأ

وكان يقولها ويروجها ففتن بها الناس كان الشبهات هل سيعود عيسي بن مريم أولا قالوا نعم قال محمد صلي الله عليه وسلم ألا يعود قالوا لا قال كيف محمد صلي الله عليه وسلم أفضل من عيسي إذا عيسي يعود محمد يعود والله سبحانه وتعالي يقول في القرآن "إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلي المعاد" إذن محمد سيعود هذه واحد من الشبهات يرميها عسيبية ويسأل عنها فما كان في مصر من العلماء هو موجب لا يجاب عليها فعمرو بن عاص لما سمع هذه الأقوال والأخبار احتار ماذا يفعل بها أول مرة واحدا كلم مثل هذا الكلام فاحتار ماذا يفعل بها فأرسل إلي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال خرج عندنا رجل يقول بكذا و كذا يسأل عن شبهات ما عرفنا كيف نجيب عليه فماذا نفعل به فعمر بن الخطاب أرسل قال إذا جاءتك كتابي هذا فأرسل لي عسيبية في أول بريد البريد هو عبارة عن قافلة الناس ترسل فيها الرسائل وترسل فيها المعونة وكذا من مصر وكانوا كل يوم أو يومين يرسل البريد وكان اتصال مستمرة بينه وبين أرض الخلافة وأول ما تصل وفعلا أرسله في أول البريد إلي المدينة أمير القافلة ذهب إلي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال جئناك من مصر قال معكم عسيبية قال نعم قال والله لإن أفلت لأجلد نك أنت إذا هو ما في

فسلمه لعمر

فعمر جمع صحابة الكبار في المجلس قال أنت العسيبية قال نعم قال أنت تسأل عن كذا وكذا قال نعم وتسأل عن كذا قال وأي شيء وهل أسأل عن كذا عن كذا وكذا بدأ تجيبني يا أمير المؤمنين قال نعم أجيبك يا جلاد اجلد فنزل عليه الجلاد وما كان يتوقف إلا أن يأمره عمر فيجلد يجلد إلي أن انتزع

الجلد من ظهره وظهر اللحم قال خذوه وطببوه فأخذوا وعالجوه عالجوه جاؤه قال شفيت قال نعم قال يا جلاد اجلد فجلده حتي اختر الظهر قال خذوه فطببوه كما مر فعالجوه فشفي أتوا به قال شفيت قال نعم قال يا جلاد اجلد توقف قال يا أمير المؤمنين إن تريد تقتلني فاقتلني فإني لا أقدر علي هذا ما أصبر قال تسأل عن هذه الأمور بعد اليوم هذه الفتن هذه الشبهة تسأل عنها بعد اليوم قال والله ما أتكلم بها بعد اليوم أتركني قال ارجع إلي الكوفة قال أهلي في مصر قال لا في الكوفة قال لم ؟قال فيها أميرا لا ترتقي عنده الفتنة مغيرة بن الشعبة كان حارسا شخصيا لالنبي صلي الله عليه وسلم من أشد الناس كان قبل ما أسلم كان قاطع الطريق سفاك الدماء وهو مولي علي الكوفة فما استطاع أحد برفع الرأس فيه .فأرسل إلي الكوفة

فعسيبية ما تكلم أبدا فلما ثارت الفتنة جاءه

بعض الخوارج الذين يقولون بأقوال ابن سبأ أقوال ابن سبأ هي نفس أقوال عسيبية فالخوارج يقول بأقوال ابن سبأ فجاء واحد إلي عسيبية قال يا عسيبية قد خرج جماعة يقولون بما تقول به لاموا واحدا كنت واحدا والآن جماعة كبيرة كلهم يقولون بقولك فلماذا لا تخرج معهم فهك ظهره وقال علمني رجل صالح والله لا أخرج معهم يقصد عمر علمني الرجل الصالح عمر فعمر بن الخطاب رضي الله عنه كان سلوكه مع الفتنة شديد ما ترتقي عنده فتنة عثمان كان رضي الله عنه إنه كان لينا هينا فكان ما يأخذ الناس إلا واحد إذا ارتكب الجريمة